Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - موطن خاتم الأنبياء ﷺ(١)

تفكر «كامل» فى الموضع من الأرض الذى ينبغى أن يكون منها هذا النبى الخاتم ﷺ ، فقال فى نفسه : يجب ألا يكون من أهل البرّ كالأعراب ونحوهم ، فلابد وأن يكون من أهل المدن الأشرف ، وترجح التى تكون لها فضيلة العظمة الدينية فى نفوس الناس كأن تكون مشتملة على معبد عظيم عند الناس ، وأفضل المعابد هو البيت العتيق الذى شرّفه الله تعالى فإنه أول بيت وضع للناس ، فلذلك يجب أن يكون خاتم النبيين مولده «مكة المكرمة» .

ثم فكر «كامل» فى هل يقيم هذا النبى بمكة إلى وفاته أو يهاجر عنها إلى مدينة أخرى ؟ فقال فى نفسه ، أنه لما كان هذا النبى خاتم النبيين صلوات الله عليهم فالنبوة لا محالة منقطعة بعده ؛ فلذلك يجب أن تدون شريعته وأن يكثر الإشتغال بها ، ومما لابد منه فى حفظ عظمته أن تُسنّ الزيارة إلى قبره حتى يرغب الناس فى ذلك ويسافرون إلى قبره من أطراف البلاد ؛ ولذلك وجب أن يكون قبره فى غير مكة ، إذ لو كان بمكة لكانت زيارته تقع كالتّبع لزيارة البيت العتيق فكان يُظن على طول الزمان أن الحج لأجل البيت فقط ، وينسى قبر النبى ﷺ فيؤدى ذلك إلى نسيانه ، ويلزم ذلك بطلان شريعته(٢) .

وفكر «كامل» فى سبب انتقال هذا النبى الخاتم إلى البلد الذى يموت فيه ، فرأى أن ذلك لا يمكن أن يكون لأجل طلب المال ،

---

(١) تعليق على الفصل الثانى من الفن الثانى من الرسالة الكاملية .

(٢) هذا تعليل لدواعى الهجرة النبوية الشريفة ، أما أسبابها المباشرة وغير المباشرة فمكانها كتب تاريخ السيرة . وانظر : كتابنا : «خديجة أم المؤمنين : نظرات فى إشراق فجر الإسلام» .